

مصطفى محمود



تم تحميل الكتاب من المكتبة العربية :  
[www.TipsClub.com](http://www.TipsClub.com)

من أمريكا إلى  
الشاطئ الآخر



دارالمعارف



مكتبة

# الكتاب الثاني في تاريخ الإسلام

## أمريكا.. أمريكا

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.



توتر . . انتظار . . لهفة . . فضول ؟ ماذا حدث ؟

برقية من مركز المراقبة الفضائي يعلن عن إصلاح العطب في كاميرات السفينة . . ويقول إن السفينة الآن تركت زحل بسلام وهي ترتحل في الفضاء بسرعة خمسين ألف كيلومتر / ساعة في طريقها إلى الكوكب العظيم أورانوس لتصل إليه بعد خمس سنوات . . ثم بعد ثلاث سنوات أخرى إلى نبتون . .

مؤتمرات علمية لدراسة الشفرات اللاسلكية التي أرسلتها فوياجر من زحل . .

عقول إلكترونية متخصصة تعيد تركيب الشفرة وتحولها إلى صور ملونة . .

حلقات زحل المضيئة ليست عشرات بل مئات . . وهي عبارة عن حصوات ثلجية معلقة . . آلاف الملايين من هذه الحصوات المختلفة الأحجام والأشكال تدور في أحزمة متباعدة يمكن أن تتخللها السفينة الفضائية أثناء سيرها دون أن تصاب بسوء . . وليست كل هذه الحلقات مستديرة . . وإنما بعضها بيضاوي . . وبعضها يدور صاعداً هابطاً في مدار حلزوني . . وبعضها يلتف مع الحلقات المجاورة في صفائف . . وبعضها غير كامل وتتخلله الفجوات في مناطق . . الغاز . . وهناك خير أعجب . . أحداً أقمار زحل ( هيرون ) يدور

بالقلوب . . والتفسير مجهول . . بعض العلماء يقول إن هذا القمر تلقى ضربة على رأسه من قمر آخر منذ مائة مليون سنة قلبت وضعه في الفضاء . . ومنذ هذا الحين وهو يدور في هذا الوضع العجيب . . مناقشات حول سطح زحل . . وهل هو غازي أو سائل أو صلب . . وعن جو زحل وغازاته . . وعن درجة حرارة الكوكب ومجاله المغناطيسي . .

علماء الفضاء أمام الكاميرات التليفزيونية في مناقشات جادة يقطعها بين حين وآخر إعلان عن انطلونات الجيتز . .

المناقشات مستمرة . . وما زال زحل لغزاً . . والمعلومات الجديدة حولت السؤال إلى ألف سؤال . .

العلماء يجمعون على أن زحل هو كوكب غامض . . لا يمكن فهمه بسهولة . . لأنه لا يشع حرارة ولا يملك مجالاً مغناطيسياً قوياً . . ولا حلقات واضحة . . ولا أقماراً كثيرة . . ولا شيئاً مما نرى في الكواكب الأخرى . .



وبفضل الطبيب وبوليصة التأمين وجوب منع الحمل والأدوات  
الكهربائية التي تقوم بالكس والغسل والطهو - نجد الزوجة في حالة  
صحة جيدة وفراغ قاتل . تحلق في المسلسلات الجنسية في  
التلفزيون . والزوج تمتد حياته إلى أرذل العمر . . والعلاقة الزوجية  
تتحول إلى شيء ، فائر مل لا يطاق . والزوجة تنفخ على نفسها مشاكل  
لا حل لها .

الجمعة - نيويورك - ٢٨ أغسطس :

في حديث تلفيزيوني حول المرأة ومشاكلها . . قالت المتحدثة في  
صراحة عجيبة إن إحدى مشكلات المرأة حينما تتقدم في السن أنها  
تزداد رغبة في الجنس . ونصل رغبتها إلى الذروة بعد الستين . . ولكن  
للأسف في مثل تلك السن لا تجد المرأة من يقبل عليها من الرجال .  
فالزوج انتهى من زمان . . وأقربائها في السن من الرجال يفضلون بنات  
الـ ١٦ . . ويجب الرجل معلقاً على ملاحظتها أن أمثال هذه المشاكل لم  
تكن تثار في الماضي . لأن العلاقات الزوجية لم تكن تتخطى  
الأربعين . . فالزوج كان في العادة يموت بالسكتة في البورصة . أو كان  
يموت مقتولاً في حقول تكساس . أو كان يموت بالحصى أو الوباء أو  
الحمر الرديئة . . وكان يترك في عتق زوجته جيشاً من الأطفال يشغلها  
عن أي شيء آخر يمكن أن تفكر فيه . . ولكن الآن - لسوء الحظ

وتدهش كيف اجتمع كل هذا العلم مع الخرافة . وكيف اجتمع  
في وقت واحد أحدث ما ابتكرته أذهان العصر من علوم الذرة  
والكهرياء والقضاء والإلكترونيات مع الشعوذة والسحر والأشباح  
والتنجيم والفتجان والكف .

السبت - نيويورك - ٢٩ أغسطس :

الشارع هنا يشبه شريط فيلم بدور بسرعة . . وبرغم الحرارة  
الشديدة والرطوبة العالية فالكل يجرى . وإيقاع الحياة يهول . . وكل  
واحد ينهب الطريق ليلحق بشيء . . . واليوم هنا يحتوى مجموع نشاط  
شهر بخطوتنا الهينة اللينة البطيئة . . والبنائات الجديدة تشق طريقها إلى  
السما لتنتطح السحاب في أيام معدودة . . والميكنة والتكنولوجيا  
والكمبيوتر والأزرار توجه كل شيء . . والشركات الصناعية الخاصة  
تبني المدارس وترصف الطرق وتنشئ المستشفيات وتبنى السكك  
الحديدية وتضع خطوط المترو على حسابها . . ولكنك بعد هذا تقف  
مذهولا في « الأسانسير » الصاعد إلى الدور المائة فلا تجد الرقم ١٣ ،  
لأن صاحب ناطحة السحاب يتشاءم من رقم ١٣ ، لهذا ترك نخانة الـ  
١٣ خالية .

ومن قبل ذلك بساعات كنت في السيرك أشاهد قرود الشمبانزى  
المدرية . تركب البسكليتات وتجرى بقباقيب الانزلاق . . وكنت أرى  
السباع والنور المقترسة تلعق خد مدربها في خضوع .

وعجبت أشد العجب للإنسان الذى ساد مملكة الحيوان كلها  
وأخضعها لأمره وإشارته . كيف لم يستطع أن يخضع الحيوان  
بداخله ؟ ؟

إنه لا شك يستطيع بدليل ما أرى أمامى . .  
ولكنه هذه المرة لا يريد . . فقد اختار أن يترك حيوانه الخاص

على سجيته ليلعب معه لعبة اللذة . .  
اختار أن يتركه على حريته ليقاسمه هذه المصلحة العاجلة .

والإنسان المكبر يفعل ذلك بنجث ويدعى أنه ضعيف وأن حيوانيته  
غلبت عليه .

ولكنه يكذب ليبرر لنفسه ما يتخلص من لذات  
وما أجراه على الكذب ذلك الذى مشى على القمر وارتحل إلى

النجوم . وأخضع وحوش الغاب حينما يدعى أنه لا يستطيع أن يحكم  
الوحش بداخله .

والإنسان المكبر يفعل ذلك بنجث ويدعى أنه ضعيف وأن حيوانيته  
غلبت عليه .

ومن قبل ذلك بساعات كنت في السيرك أشاهد قرود الشمبانزى  
المدرية . تركب البسكليتات وتجرى بقباقيب الانزلاق . . وكنت أرى  
السباع والنور المقترسة تلعق خد مدربها في خضوع .

ورلاندو - الأحد - ٣٠ أغسطس

سهول فلوريدا الخضراء ذات الجو الدافئ والأمسيات الرطبة .  
الخضرة على مدى البصر . . والسماء زرقاء صافية . . والنسيم كغلالة  
من حرير .

حضن الطبيعة رائع . .  
تمتبت أن أنام في هذا الحضن وأنسى كل شيء . .

هنا أجمل متحف حي لعالم البحار . . مبنى كامل منفرد لسمك  
القرش . . ومبنى آخر للحيتان . . ومبنى ثالث لسباع البحر وكلاب  
البحر وأفيال البحر . . مع تجهيزات كاملة للعروض السينمائية المجسمة .

شاهدت مسرحية ضاحكة لزواج أحد سباع البحر . .  
المسرح شاطئ بحيرة صناعية والمدرب يحرك سباع البحر بمهارة

مذهلة .







المجموعة المتحضرة . . وحظنا من ذلك قليل وحظهم كبير . .  
وأؤكد أقول إن أصدق تعريف للحضارة هو القدرة على التفاهم  
بين المختلفين . . والقدرة على تجاوز التناقضات في المواقف والآراء  
والأمزجة وتغليب الإنسانية والحكمة . . وإنما تأتي حكاية التقدم العلمي  
والتكنولوجي كنتيجة لهذه الصفة صفة تغليب الحكمة والفكر . .  
ولقد تقدموا في العلم والتكنولوجيا بسبب هذه الصفة وليس  
العكس . . ولكنني شديد التفاؤل . . وأقول لنفسي . . لقد اكتسبت  
أمريكا هذه الصفة بعد حروب تاريخية طويلة حارب فيها بعضهم بعضاً  
مثلنا . . وعبروا إلى شاطئ الأمان بعد أن خاضوا أنهار الدم . .  
ولعلنا نمر الآن مثلهم بهذه المرحلة التي مروا بها ونحوص مثلهم أنهار  
الدم . . إن التاريخ يعيد نفسه دائماً ولا شيء يكسب بدون ثمن . . إنني  
متفائل . . وقد نستطيع أن نختصر التاريخ ونوفر الدم إذا استبصرنا العواقب  
واستفدنا من العبرة . . وواجهنا أنفسنا بالأمانة اللازمة . . ولم نتملق  
أنفسنا بالشعارات والملصقات القديمة المستهلكة أمثال بلاد الحواجات  
بلاد الكفر . . الحضارة الأوربية أفلست . . ليس عندهم سوى  
الانحلال والمخدرات . .

يمثل هذا الكلام نخلة أنفسنا ونسئ أنهم مشوا على القمر وفجروا  
الذرة . . وزرعوا الأجنة في الأنابيب وعبروا الفضاء . . وما كانت هذه  
الناطحات التي تنطح السحاب إلا رمزاً لهذه الروح الإيجابية التي تعشق  
اقحام المخاطر . .  
إن هذه الروح التي حاولت أن تتأطع السماء هي نفسها التي عبرت  
الفضاء . . وهي نفسها التي حاولت أن تثقب الأرض لتتقب عن  
البترول . . وهي نفسها التي حفرت المنجم . . وهي نفسها التي غاصت في  
البحر وغزت البر وفجرت الذرة وانطلقت إلى المريخ . .  
هذه الروح الناشطة المغامرة الناهضة بهمة للعلم والعمل  
والاكتشاف والتجديد هي الوجه الجدير بالإعجاب من الشخصية  
الأمريكية . .  
وإذا ذكر العنف فأمريكا ليست أول من يتصدر العالم في العنف  
وإنما إيطاليا أولى بالذكر . . وهي عاصمة المافيا والعنف بحق . .  
وأقول إيطاليا لأن إيطاليا بلد صغير ليس فيه خمسون ولاية . .  
وليس فيه سود وبيض . . وليس فيه تعدد أديان ولا تعدد أجناس يفسر  
أنهار الدم التي تسيل في الشوارع كل يوم . . ويفسر القنابل التي تنفجر  
في الكبير والصغير . . ولا تفسير للعنف هناك سوى العنف نفسه . .  
العنف النفسي الذي يتصاعد في النفوس على شكل جماعات وتنظمات

وأحزاب وألوية حمراء وسوداء وبجى ويسار . . . وهو عنف بلا عائد . . . عنف لا يقابله أى صورة من صور الصحة الاجتماعية . . . وبالمثل ما يجرى فى لبنان . . . وما يجرى فى أمريكا اللاتينية . . . وما يجرى فى الدوليات الإفريقية الحديثة الاستقلال . . . وإذا لاحظنا أن الدعوة الإسلامية ناشطة وفاعلة من خلال الندوات والمطبوعات والكتب . . . وإذا ذكرنا أن الإنتاج الناشط فى الزراعة يعطى فائضا من القمح يطعم أمريكا وروسيا معا والإنتاج الصناعى المتطور يغطى العالم كله . . . فإن الصورة الشائعة بأن أمريكا هى الجريمة والكفر والمخدرات . . . هى أبعد ما تكون عن الحقيقة . . . فأمريكا أيضا هى العلم والعمل والفن والاختراع . . . وأمريكا هى المناخ الحر الذى يرتفع فيه الخير والشر معا ، بل ينمو فيه أى شئ قابل للنمو . . . فإذا بحثت عن المجرمين تجدهم وإذا بحثت عن أهل الخير والصالح والدين تجدهم . . . بل تجد أكثر من ذلك . . . تجد جماعات من المتعصبين ومن دعاة التطهر الدينى ومن الغلاة المتطرفين من المسيحيين والمسلمين . . . كما تجد الوجوديين والانهاليين والرافضين . . . كما تجد غرائب الملل والنحل من أمثال

دعاة التاتريز يوحا وأتباع الصمدى ( يوحا هندى جديد يدعو إلى الاستمئاع ) . . . كما تجد رهبان العلم العظمين على دراساتهم ومعاملهم . . . كما تجد أهل اللغات العاكفين على لدانهم . . . لكن الجوانب الإيجابية مارالت غالبية على الجوانب السلبية فى الصورة العامة . . . والأمريكى العادى إنسان ودود عاقل متفتح بسيط يحب للخير . . . وهو يفكر بطريقة دينية برغم الحياة المفرقة فى المادية التى يعيشها . . . ولكنه يقدس حرمة الشخصية ويضعها فوق كل اعتبار . . . ولا يناقش النشاط الأمريكى إلا النشاط اليابانى . . . إنك ترى النشاط اليابانى فى شوارع نيويورك . . . ترى طوابير السيارات اليابانية الفارهة ترحم المرور ويتسابق إلى شرائها الأمريكيون وترى اللغة اليابانية على المحلات والمكاتب . . . وترى السواح اليابان وترى الوفود والخبراء . . . والعلم والإنتاج اليابانى فى الإلكترونيات والساعات والكاميرات يراحم الإنتاج الأمريكى فى الفترينات ويقدمه الأحسن والأرخص . . . وقد بدأت اليابان هذه النهضة من الصفر . . . من دمار كامل . . . وهذا يعطينا مثالا على أن التقدم التكنولوجى ليس لغزا . . . وأن التخلف ليس قدرا علينا . . . وأن العمل والنشاط يستطيع أن يعبر بنا الفجوة فى لآزمان . . .



وإذا تخاطمت الواحد منهم يقول لك إنه يشعر أنه لو بارح المكان  
 سيفقد روحه . . . وهي كلمات بسيطة ولكنها تعني الكثير  
 وإذا أمكن أن يكون للمكان روح في هذا الحور بالعمل . حيث  
 شعر بصمت ألى مبيون عام في لحظة واحدة فيما يشبه لصدمة نتي  
 بقف لها شعر الرأس . وكأننا تحول الزمن إلى عمل رائع من أعمال  
 لبحث المدهل

ونصنع وجهك لرياح الدردشة فتعبر لتعود إلى حيث يقف  
 سائر يحدث في ثقل العشرين . ثم إن المستقبل الذي لا يعلم أحد  
 كيف يكون

الائتم ٧ ستمبر سنة ١٩٨١ حراند كايون:

حراند كايون أو « الحور لعصم » هو خلق أرضي أو شفاف عمق  
 سبعة آلاف قدم . وعرض عشرة أمتار . وبطول عدة كيلومترات .  
 حفرته مياه بحر الكورادو وفعل الرلارل وتمحركات البراكين منذ أكثر  
 من ألى مبيون سنة . وهو مسرح بكر لفعل الطبيعة وعوامل لتحات  
 واتعربة وانتكل . نختلط به أمربكا على سكارته ليكون مسحف  
 جيولوجيًا يقصده السواح من كل أنحاء الأرض . . . . . وعلميات  
 الكامير لا تستطيع أن تخط به في صورة واحدة ولا في عدة صور .  
 وكذلك العين البشرية إذا نظرت من روبة واحدة . ولابد أن تصعد  
 في طائرة لترى من الجو هذا الأثر العجيب لشعر بصمغاته .  
 وفي عمق الحور يعيش بعض فاش هود حمري ككوح ولا ترح  
 مكابها برعم قسوة ظروف الحياة وتعاقب الحر والبرد والزمهرير .

لا . . إنه ليس مجرد المكسب . فإنه يستطيع أن يكسب بالعمل .  
وسوف يستمر يقامر حتى لو استمر يخسر .

إن اللذة ليست النقود  
ولكن اللذة هي مباشرة الخط والمكثوب والمنغيب .  
اللذة هي مصاولة القدر .

والوجه المحبوب من الكارت هو القدر .  
واللذة هي تلك الرحمة التي تتركها القامر لحظة أن يمد يده  
يكشف الكارت . فهو ليس مجرد كارت . . ولكنه القدر بعينه .  
وهو في حالة مباشرة مستمرة للقدر .  
وهو يتصور أنه يستطيع أن يملك قدره  
وهذا الوجه هو اللذة القاهرة التي تستبد بالقامر حتى تقضي عليه .  
هي لذة أشد قهراً واستبداداً من لذة الجنس والمخدر .  
وهي تنمو بالمزاولة حتى تصح عادة لا فكك منها إلا بالموت أو  
لاشجار . والصبيحة الوحيدة أن تغلق الباب الذي يدخل منه الريح .  
لا تضع قدمك في لاس فيجاس إذا أودت السلامة . . فالمسألة  
تد عادة بربع دولار .

الثلاثاء ٨ سبتمبر سنة ١٩٨٩ لاس فيجاس :

عاصمة القمار لثاية في العالم . . ديانتها الدولار . وآلتها الحمر  
والنساء وبون انكا والديسكو  
مد أن تضع قدمك في المطار نسمع جملحة القود في ماكينات  
خط الإلكترونية . . اللعب واكسب . .  
وفي الكاريكات الضحمة حول موائد الروليت والباكاراه نحرق  
عدة ملايين كل ساعة زمان بين الأيدي المرتعشة . وتتعدد حلقات  
الدخان وتلمع الماسات والسوليترات في الأصابع وعلى الصدور  
عذرية . ونرى لعبون في مهب في شطآن محطة لبي نصف فيها عجنه  
الروليت

وتسأل نفسك أي لذة يشعر بها ذلك الرجل الذي يلقي بكل  
ما يملك على المائدة



اليوم وبك إبد . الأعاني كلها تتحدث عن الحب أمشاط الأعلام

كنها حب

أدركت مؤشر الترانزستور الصغير فسمعت صوت الحب على جميع  
محطات وصمته في الإعلانات .

تمددت على الحشيش وطرقت في استرخاء . إلى كل شيء .  
سألت نفسي ماذا أريد . هل أطلب الحب أنا الآخر  
بعد وجدت الحب . كنت دائماً أحده . ولكني لم أجد الرحمة .  
والذي يحب لا يرحم .

الحب عاقبه من رغبة وشهوة وامتلاك لا يرحم  
ثم هو بعد كل ذلك لا يدوم . . . وتلك عاية القسوة  
وفي المدن الكبيرة المزدحمة التي تعج بالملايين يتبادل الناس الحب  
ومصالح والمنافع . ولكن لا أحد يرحم أحداً  
في هذا العالم المادي الذي يتدافع بالاكثاف والمناكب في سبيل  
نفسه لا وقت للرحمة . ليس هذا فقط حال نيويورك أو شيكاغو ،  
بل هو أيضاً الحال في القاهرة ولندن وباريس وروما وكل المدن  
كبيرة . وكل الحضارة المادية التي يعيشها .

ولكن المشكلة تزداد حدة كلما ازداد التقدم المادي وكما ازداد  
عدد الأزرار والكمبيوتر والأتومبش والليزر والتحكم الإلكتروني

لوس أنجلوس - الأربعاء ٩ سبتمبر ١٩٨١ :

كابيفوريا المبهجة . الشاطئ الآخر من القارة على مياه الباسيفيك  
عند أقصى الغرب حيث منتصف الليل هناك هو رابعة النهار هنا في  
قاهرة .

على بعد كيلو مترات قليلة بلاح مباهي . وعلى مسافة دقائق عالم  
الخيال في دبرني لا بد . حيث قصص ألف ليلة . وسندريلا وحواديت  
الحسن والسحرة . تراها مصورة محدة في عالم من الدمى الإلكترونية  
البدعة .

الحر شديد . . والرطوبة عالية . وحوه من كل الحسيات تملأ  
بشوارع والحدائق . سود وبيض وحمر وصفر . عبق مختلط من كل  
أنواع الباردان يداعب الحياشيم مع صوت أعاني الديسكو الذي  
يصعد من عربات حده من

تقدر ما تعرفو لالة تقدر ما يتراجع العامل الإنسانى ويتضاءل المرد  
وتعاطم شأن المؤسسات والمالكيات .

وهذا هو الوجه القاسى من الحياة المرمية الحديثة

الحياة تندفع وتهروم ومعدلات التعير السريع تقهر كل يوم  
كل يوم يأتى ومعه اختراعات جديدة وأخطار جديدة واحتمالات  
مفرعة وإيقاع الحوادث يتتابع ملتهباً لدرجة لا نستطيع معها أن نتبأ  
ماداً يكون بعد وكل هذا بشكل صعباً عصبياً على المواطن  
والنتيجة توتر نفسى عام .

والتوتر هو سمّة لشارع ولسبت فى أمريكا وأوربا ولعام التمدن  
كله

وحدا ينجح الأمريكى العادى إلى الكأس ويبعد الشباب إلى  
المخدر والماريجوانا والكوكايين

وفى حصانية أحيرة بين حدود لبحرية لأمرىكيين يقول لتقرير إلى  
٤٩,٥٪ أى حوالى نصف المصلدين مدمتو خمر أو مخدرات أو  
الاثنتين وبين طمة مدرس أكبر من عشر بين فى مدينة يتعاطون الخمر  
أو مخدرات . والإحصائية مفرعة ويمكن أن تؤدى إلى مصاعب  
هائلة فى المستقبل .

وإذا لم تلجأ الحكومة إلى سن قوانين صارمة ورائعة لوقف هذه

لوحة المدمرة من مخدرات . فالبية الاجتماعية مهددة . والعصب  
الاجتماعى يتآكل شيئاً فشيئاً تحت هذا الظهر البراق الخلاب من  
التقدم .

وأحياناً لا بد أن نصادر الحرية لنحمى الحرية . ولكيهم لها  
مخرجون من أى شىء يحبس الحرية . ويقولون إن أمريكا هى الحرية  
وان الحرية هى التى صنعت العلم والرحاء والتكنولوجيا والتقدم وهذا  
صحيح

ولكن حرية صانع الكوكايين والمهيروين سوف تهدم هذا  
كله . ولن يبقى لأحد حرية ، إنه الخير الذى يلد الشر .  
حرية تحت سلا من الملائكة . ولكها تحت بضاً سلا من  
الشيطان . بها قد تحت لسانين الدين سو أمريكا ولكها  
اليوم تحب الآخرين الذين يعملون على هدم هذا البناء من  
مقعد

كم أحب الخير الشر . كذلك نرى أحياناً أن الشر قد يحب  
حياً . . فقد سقطت قلعة هيروشيما الذرية على اليابان وكانت شرّاً  
مطلقاً . ولكها ما لبثت أن أنجبت السلام . وحررت المهارة اليابانية  
من اقتصاد الحرب المتك . وأطلقت طاقات التحدى والإبداع . وفى  
سنة ١٩٤٥ خربت لامة يابانية مهيرو معبوه وأصحت سيده لأم



في الاتجار والاقتصاد ونحوه . . ودحت مصدرة اليابانية على أمريكا  
عقر دارها . .

وتلك مهلة لأضداد التي تلد بعضها بعضاً . .  
ومن يقرأ التاريخ لا يفتل اليأس إلى قلبه أبداً وسوف يرى الدنيا  
يأماً يداوها لله بين الناس الأعتياء يصبحون فقراء . والفقراء يقتلون  
نساء . وجسقاء لأمن أهواء يوم وحكم لأمن مشردو أيوه .  
والقصاة متهمون . والعالمون معلونون . والملك دوار والحياة لا تقف .  
والحوادث لا تكف عن الحريان . والناس يتبادلون الكراسي .  
ولا حزن يستمر . ولا فرح يدوم .  
نرى هل تعلم قصة أمريكا هذه الطبيعة الجدلية للحوادث : لو  
عصموها حقاً عصمو صانع الكوكابين وهيوين على عود مشين  
ونضربوا بالحرية عرص الخائط . .

كاتب كاهرال . . الجمعة ١١ سبتمبر ١٩٨١ :

مصة إطلاق الصواريخ إلى القمر والكواكب .  
مكة مصادى حنة في مكة على مصادى سطا مر لإطلاق  
عد أيام  
١٦ مصادى طين : مكوكة الزحفة حديدية حتى حصصه و  
مصة الإطلاق .

وورن الزحفة وحدها ٦ ملايين رطل .  
مرون المكوك ١١ مليون رطل . . أشبه بعبرة متعددة الأدوار  
تندد إلى الفضاء الخارجي في دقائق . لتدفع بعد ذلك بسرعة ٢٢  
مليون رطل .

مصادى حنة مصادى حنة

مصادى حنة مصادى حنة مصادى حنة

ولدى ينتظر لحظة الانفلات من قبضة الحادة .  
وقمت لنفسي . . هذا هو شرف أمريكا الحقيقي  
اعلم وتكنولوجيا والمال والصناعة  
وروح المعامرة والاندفاع الإيجابي نحو الحديد .  
والرعة في اكتشاف المجهول .

ونذكرت ما كان يتصايح به البعض عند هبوط أول إنسان على  
أرض القمر .  
أما كان الأولى أن تعمق هذه الألوف من ملايين الدولارات على  
البطون الخائبة التي لا تجد لقمة الخبز .

وكانت مثل هذه التعيقات تزداد في أمريكا ذاتها  
وكانت المظاهرات تجوب الشوارع تطالب بالكف عن الإبقاء على  
هذا النزف العلمي  
ولكنه لم يكن ترفاً . بل كان أشرف ما انفرد به الإنسان على كل  
المخلاق . الرغبة في اكتشاف المجهول . بل كان الروح ذاتها الطامعة  
نحو المعرفة .

ما ألوف الملايين من الدولارات مساء العالم ينفق أصعافها كل  
عام على العطور وأدوات الرية ، وأحمر الشفاه وطلاء الأظافر .  
ولا أحد يعترض .

ونظرت إلى الموارد المكلل أمامي في انتظار لحظة الانفلات من  
قبضة نفسي . لا إبه لم يكن ترفاً ما أتفق من مال .  
ما أتفق صعدوه من كيو برو . فقد بذل العلماء العظام أرواحهم  
من قبل في سبيل خطوة واحدة نحو الحقيقة . بل في سبيل حرف  
واحد حديد يضاف إلى كتاب المعرفة وليس بعد الروح شيء يبدل



## السبت ١٢ سبتمبر سنة ١٩٨١ في الطائرة إلى واشنطن

فوق السحاب على ارتفاع خمسين ألف قدم . أشاهد فيلما سينمائيًا في الطائرة

الذى يعرف المرأة الأمريكية من الأفلام لا يعرفها مطلقًا . فالأفلام الأمريكية تعطى فكرة مغلوطة عن النساء في أمريكا . إن النساء في أمريكا لسن مارلين مونرو . . . ولسن بطلات الإغراء اللاتي يراهن يتهفن في الغواية على الشاشة .

المرأة الأمريكية إنسانة حادة واقعية ، لها استقلال الرجل وحرية ، وهي تكسب حياتها بعرق جبينها مثله . . . وهي تزامن في كل مراحل الدراسة وتنافس في جميع أعماله

والمرأة في أمريكا أقوى شخصية من الرجل وأكثر منه صبرًا وتحملًا ، وأبعد نظرًا وأصدق فراسة . . . وتجدها في مقاعد الرئاسة و

كثير من مناصب الحكومة والحرية وتجدها ناهضة لجميع الأعمال والمائة سنة القادمة في أمريكا ستكون عصر المرأة وليس عصر الرجل . وربما يكون هذا هو حاف العالم أيضًا . ألم تشهد مسر تاتشر في إنجلترا . وما يادى لوردريس في البرتغال . وسيمون فيل في البرلمان الأوربي . ونديرا عابدي في الهند . وتيريزا حاملة جائزة نوبل ؟ إن الركب يسير . ولكن التلن يدفعه كلنا فادحًا . فالمرأة والرجل في الشارع وفي المصنع والمكتب والشركة . والأطفال في دور الحضانة . . . ولا نجد الرجل ولا نجد المرأة الوقت لتربي طفلها الروابط الأسرية تضعف . والطفل المحروم من الأمومة والأبوة يبدأ بفكر لنفسه منذ السنوات الأولى . . . ويتعود أن يواجه كل شيء منفرد . وهكذا سمع روح سرده عن حساب تدمك لاجتماعي والزياد الأسرى . ولا أدري ماذا يمكن أن يكون الأثر لتفهم هذه الروح بعد سنوات

ما هو شكل المستقبل ؟ لا أدري على وجه التحصيل . ولكن لن كن كمن دأب خصارى بيجابيل سبب . وتفكك لأسرة مثل تفكك الدرة يطلق أشعة وطاقة في البداية . . . ثم بعد ذلك يكون العناء . والمجتمع الأمريكى بحيويته يحاول أن يعوض هذا التفكك الأسرى عن طريق مؤسسات الصيانة الاجتماعى والجماعات الخيرية التى تتولى

الصدقة والإحسان وحضانة الأطفال وتربية الأيتام . وعن طريق  
لبرامج الدسمة المتطورة والتوعية لديه لدى تخصص في ساعات حرة  
من است استهزوني

والجماعات الدينية طرف آخر له صوت وصعظ على الرأي  
لعام الأمريكي من خلال المطبوعات والمشورات والتدوات الإذاعية  
والتليفزيونية

والأمريكي العادي يستجيب للدافع الخير وللحوافز الدينية برعه  
الحياة المادية التي يعيشها .

ولكن هل يستطيع هذا النشاط الاجتماعي والديني أن يعالج  
التمسك الأسرى الموجود ؟ هذا سؤال ليس يجيب عنه إلا المستقل  
نقد رأينا مظاهرات سائبة في ألمانيا تطالب بترك العمل والعود .  
ست . وسمعا عن وحب في مايا شط عن . وجمعا من  
عمل منفرج بيت

هل هو وعي نسائي جديد سوف يعبر اتجاه التاريخ ويعود المرأة من  
حديد إلى مملكتها الأولى أو هي مجرد صيحات . . وتقاليع ؟  
نشدت في عودة المرأة إلى البيت بعد أن دأبت طعم الحرية  
والاستقلال . وبعد أن تربعت على كراسي الحكم وحرمت السلطة .

.. سراه في أمريكا سراه في كل مكان من العام المتمدد .  
إن تدار الحرية العارم حرف المرأة إلى الشارع ولن يعود بها . ونحن  
سلون على عصر جديد هو عصر المرأة . وسوف تكون امرأة أخرى  
تحت عن أمهاتنا . ولن أتعمل الحوادث وسوف أترك اتايخ بكل  
مص



## الأحد ٢٩ سبتمبر - ألبا . طريق العودة

وفي مدينة منه بن شكل مدينة في بند كشت . وشكل مدينة في بند كيبوريك . وفارق مائتي سنة في العلم والخبرة . وفارق مائتي سنة في أجهزة القوة وعضلات التقدم .

وبعد قرن آخر من الزمان . إذا ظلت أفريقيا على حالها من الحرة ستصبح المسافة بينها وبين أمريكا كالمسافة بين الإنسان والفرد .

لقد أثبت العلم في القرن الأخير أنه يستطيع أن يغير البيئة تمامًا ويستطيع أن يقلب موازين القوى . ويستطيع أن يحدث ثوبه في الإنتاج ويستطيع أن يقود ويغير . وليس أمام أي بلد طموح يحاول أن يلحق بركب العصر سوى أن يركب قطار العلم قورًا ودون تأجيل .

لكن العلم وحده لن يكفي . بل هناك شيء آخر هام . هو الحرية . فالحرية سوف تخلق المناخ لإفراز المواهب . وسوف تعطي

فرصة لتصحيح الأخطاء . وخط أمريكا من الحرية كبير . بل هو من اللارم . فصانع الخير يخذ فرصة . وصانع الكوكابين يخذ فرصة . والقاتل يخذ فرصة . والنص يخذ عشر فرص . والشواذ حسيًا بدون مائة فرصة . وتلك هي الشرعة الخطرة في نظام الحرية الأمريكي وهم يقولون في أمريكا إن الحرية لا تتجراً . .

وأنا لا أطلب تحررة الحرية . ولكي أطلب بصرامة العقاب . لهم في روسيا يقطعون رقعة السارق . وفي السعودية يقطعون يده . في أمريكا يعرضونه على العذيب النفسي الذي يكتب تقريرًا بأنه مسكين . وأنه لم يثلق الحنان الكافي وأن أمه تزوجت غير أبيه . وأبوه غير أمه . ويقترح إعطاءه معونة وشكولاتة وعلاجًا نفسيًا . ولا أفهم أي معنى لهذا التدليل سوى حرية العساد وتشجيعه . ولا أفهم من أولى بالمعطف . صانع الكوكابين الذي يدمر جيلًا بأسره . الألوف من ضحاياهم من أطفال وأولاد المدارس ؟

إن الحرية حينما تعني قلب موازين القيم سوف تلحق مبرر وجودها . فإن حرية صانع الكوكابين معناها استعباد الجيل كله في . حرية صانع الكوكابين معناها فتح سائر عن مصر عنه .

سند . لابد من بصره تربية جديدة في نظم العقاب

لأمريكية . فإن العلم والحرية لا يكفيان لصيان التقدم ، بل هناك  
شرط ثالث لابد من توافره وهو القيم والقيم هي دعائم السبل  
وبدونها يهدم أي بنيان مهما بلغ من القوة .  
ولن نسم القيم بدون حراس يسهرون عليها ، لقد طرد الرئيس  
ريغان ١٧ ألف مراقب حوى شجرة قلم ، وهو حرم ملحوظ وسريعة في  
مصادرة .

ولكن هناك ظواهر متعددة في المجتمع الأمريكي أولى بهذا الحرم  
وأولى بهذه الصرامة ، مجرد ملاحظة من مسافر عابر .

وأفكار  
من الساطع الآخر



## لتيوعيون الحديد وكيف يعملون ؟

في صبي في لأ عيباب كك شيوعى بصلا كك شعر  
في صبح من من قصة مقدسة كك شعور صادق و وهد  
في صبح من من وسع في سبل حياح و مصححين من حرب  
في صبح في كل مكان من نهد و عني مصم و منهر  
في صبح

في صبح الشاثر يطر إلى موسكو الكعبة . . وإلى لينين رسول  
في صبح وإلى ماركس صاحب إخميل البروليتاريا . .  
في صبح الماركسي راهب عصره وفديس زمانه ، يمشي في هالة من  
الاحترام ، ويموت شهيداً تكتب فيه الأشعار والمرثي ، وتعي فيه  
الحرم وتنسج حوله أساطير الحديد والبطولة . وكانت الاشتراكية  
سبية . والمادية الجدلية لاهوتاً ، وحيفارا مسيح الوقت .

ثم دار لهم دوره وعرب لمادى وفتصحب لأفكار ومخرب  
 قعدة لطربات و د الشيوعى شينامى يفتش الشيوعى  
 كمبودى ووسيا بقتل حصين ووصى تعدى مريك  
 ولاشة كية سندن صدى طلقنا بظلم طلق آخر كثر شهاده وترويج  
 طعوت فرد لشعب مدعوت روية وسحق مجتمعات باسمها و  
 انقص

وبالأمس مريب كك حليف سه ثل فى لعدون ثلاثى على مص  
 فرنسا لاشركه فى عهد مده لاشة كى  
 واليوم برى روسيا تحتل أفغانستان لبس احتلالا عقائديا وس  
 احتلالا اقتصاديا وبما احتلال عسكري واستعمار سافر وقهر شعب  
 أعزل بالحديد والنار والقوة الغاشمة

لم تعد للشيوعى مثاليات يتعنى بها ، ولم تترك له روسيا شرقا بشان  
 من أجهده ، ولم تبق له إلا عمالة ساهرة لأبشع الأهداف سفه وعظم  
 والاستغلال . . الذى كان يدعى أمام الناس أنه بخاره .

لم يبق للشيوعيين إلا أن يكونوا عملاء استعمار لا أكثر .  
 وحوسيس على بلادهم وحرأ على أهبيهم ووطائهم . برى ماد  
 هول حيفارا لوبعث حيا وتلفت حولة ينظر فى وجوه رفاق الأمم  
 كاسيروا للطحى . وموحش لمدح . وى ضد لى خوف فى قتل

وطع صدى . وسعة شعوب وهب وطن ومادا بقول عن الإحوة  
 وأعدى من قبل بعضهم بعضا فى عدس ومادا بقول عن بوق  
 . . فى وحيط به أمين ودر كى دين أعداء بعضهم بعضا  
 حادى سادة فى كرمين

و د بقول عن مده لأكاديت لى عتقها وروح شا وسنشهد  
 . سيبها ومات جددى مخلوع . ومادا بقول عن سيطرة سفل  
 حدى على سحها حوة . رهى أنه يموت من حديد عملا وكمة  
 . مص . ب كل لى بعد نظر وعاء بعيد حسنة

من كات هم الصدارة أصبحوا فى آخر الصفوف . ومن كان لهم  
 عد أصبحوا فى أقباص الانتهاء . . والمخنى عليهم أصبحوا حدة  
 . . والعسكر أصبحوا حرامية . . وكمة موسكو أصبحت معارة  
 حصص

والشيوعيون الحدد مرقوا شعاراتهم ولافتاتهم وأبكروا هويتهم من  
 . . وبدعوا يستعبرون هويات أخرى وراحوا يعملون تحت رايات  
 حى

إن التيار السائد الآن هو التيار الدينى فيعمل الجميع تحت هذه  
 الرية . الضرورة واستراتيجية المرحلة تحكم . تلك مبادئهم .  
 ولقد سمعنا الإرهابى الأيرانى « فلاح الدين حشى » يقول إن



حرب تودد شيوعى بعض من دخل عماره حومى بل هم يعملون  
من تحت جلده ، ولى من الخائب يصبح العجوز طعلا فى عقلته  
تصب الشرايين . وما أسهل أن يصبح العوزة فى أيدي من عرف  
كيف يفوده ويؤثر فيه .

وهم هاء فى الجامعة يعملون من وراء الشعارات الدينية ويدفعون  
بالشباب المتطرف الرقص إلى هوس ديفى فى محاولة ذكية مأكدة  
للتحصن من الطام ومن تدين معاً . ولوصول بالمجتمع إلى حاء من  
موضى نصيح فيها لشيوعية هى طرق السحابة التوحيد

هؤلاء هم أصحاب النحى الحدد لدين يرفعون المصاحف على  
أسنة بطرقة والسدن . ويادون بالشريرة ليقطعوا بها .  
حصومهم ويصرون على محمد بظاهر السنيم وعلى لبيد ك . من  
قبوسهم . ويدفعون أمامهم بقطعان من الشباب الساذج . . . . .  
قتل . . . . . احرق . . . . . خرب . . . . . دمر . . . . . فى سبيل الله . . . . .  
السيارات والسارح والموك والمؤسسات . ارفع راية العصيان . . . . .  
مكان . . . . . فتلك دولة المفق وأنت المهدي المنتظر

وما أكثر من يتدفع من الشباب يموتوا فى معركة ليست معركة .  
فلكل الشباب على حذر من هذه اللعبة المزدوجة . ولتذكر أن الـ

حب وسفاحة وتقوى وعمل صالح وساء وتمان فى الخير وتعاون على

، . . . . . كر أن محمداً عليه الصلاة والسلام لم يكن سفاحاً ولا قاتلاً  
، . . . . . لا محترماً . . . . . ولم يكن يشعل الحرائق . . . . . ولم يكن يعتال الآمين . . . . . بل كان  
، . . . . . حصراء ولسان صدق وكلمة محبة

أما هؤلاء الرافضون فهم الماركسيون الحدد لى لبسهم ، التكرى  
، . . . . . يد بعد أن تعرت مبادئهم وظهر فسادها حتى السحابة









ولن يحفظ علما حياتنا وقوتنا وطاقتنا سوى أن نسعى ونسب من  
لدية إلى الله حائقا ونحتل لقادونه وشريعته وبلرم طريقه ونحفظه  
ومقصدا

وذلك هو الفكر التوحيدي الذي يجمع شمل النفس . وشمل  
جميع الأنفس ، وشمل جميع الأمم في مسيرة واحدة مباركة سبها  
لعلم والعمل ومكارم الأخلاق تقربا إلى الله باري كل شيء . . . وهي  
مسيرة لا تتعصب ولا ترفض ولا تحاصم ، وإنما تقبل وترحب بكل  
مكتسبات الإنسانية عبر تاريخها ، وتعمل على استثمارها وتنقيتها وترك  
لتقدمها كما أرادها الله بورية صافية . . . وهي مسيرة أبد . . . ومسيرة  
حنود .

وتلك هي حصارة أخرى مختلفة تماما عن جميع الأشكال الموحدة  
للحصارة الوثنية الصاعية . . . وهي ليست أبدا ما برى حولنا في ثورات  
إسلامية . . . أو حركات إسلامية حاقدة مسعورة . . . أو جماعات صلبة  
نشر الفرقة وبعداوات الطائفية . . . فتلك وغيرها من انقلابات  
شيوعية . . . وجماعات اشتراكية . . . هي بعض ما يخطط لنا . . . وبعض  
ما يصنع لنا في الخارج من أفكار مغلبة . . . ومؤثرات مجبوكة . . . وهي  
حرة من خطط التنمية وطمس البصائر وإعراق المنظمة في ضباب

التصليب وفي خصوصاء الدعايات والشعارات المتصلة . . . حتى لا نفقد  
بداً على منابع النور التي في أيديها

فهل نفقد على حقيقتنا وهل نملك بأول الخيط . . . وهل ندرك عمقنا  
الحقيقي بطول الأزل والأبد . . . ونعمق الحنود . . . وبامتداد الكون كله  
المزى منه والحق . . . وهل ندرك نسبنا الشريف العظيم إلى الله باري  
نحكم استمدادنا للروح منه وروحنا إليه . . . وهل ندرك معنى الآية  
القرآنية العظيمة . . .

(بآياتها الإنسان إليك كادح إلى ربك كذحاً فلاقبه )



هذا الجراح  
سوف يغير العالم

لندن . الجمعة ٥ سبتمبر سنة ١٩٨٠ :

اكتشفت آخر الليل أني كنت حالاً طول اليوم أمام التليفزيون ،  
وعن شينا سوى خميفة في شاشة لصغيرة بي طبت بستر حتى من  
برنامج إلى برنامج ، من فيلم إلى رقصة ، إلى أغنية إلى ندوة ، إلى  
حزب ، إلى استعراض ، إلى سيجفوني ، إلى ماتش ، إلى مسه حبة ، إلى  
وصفه حتى منتصف الليل و٧ في سه يرى معتقلاً ، حتماً في  
تأثيره فبلا من مجرد معتقل ، فقد كنت صور نقت معتقل حركه  
أبصاراً معتقل الخواص ، محين الانتباه في شاشة عرضها ٢٢ بوصة  
لا أستطيع مها هكاكاً

وحينما كان السلام الملكي البريطاني يعرف حين الختام كنت أسمع  
عبي واتساءل عن تأثير هذا الجهاز السحري العجيب الذي قلب جميع  
الموازين فالتليفزيون الجيد أصبح تأثيره الآن عكس تأثير الكتاب

خيد فالكناز خيد يحرق الإنسان الذي يقرؤه ، أما التليفزيون  
خيد فيعتقل الإنسان الذي يشاهده . يعتقل حواشيته ويعتقل حياه  
ويقتيد يديه ورجليه

وسامت نفسي ترى هل هذه هي المعتقلات لاحتجارية  
خديده التي توصلت فيها لخصومات العصرية حيث يعمل معها بالأعاني  
ورقصات وأفلام العنف ومشاهد الجنس ، ثم تعاننا بتوجيهات  
مضطوطة وبدعايات برعونة

وأي نوعية من لأحيال خديده يمكن أن تخرجها هذه الخدمت  
التليفزيونية الأمريكية لا أصل لها يمكن أن تخرج لنوعه نفدته  
من لشباب الذي حارب وقام بمبرصوريه . ولا تظن أن لأحيال  
الخديده في أوروبا يمكن أن تحارب عجم من أجل أبيه قصيه  
فالشباب ربحوا مره ، وهو بعد عمل مرهق طوال الأسبوع لا يفكر إلا  
في صحته تمتعه وحصل دقي وكأس مرعة عرو فيها عطلة سباه  
لأسبوع

والشباب خديده في أوروبا يعمل نشاطا أليكم بوفرة وسبق  
لكثرة ، وهذه هي لعقبه ماديه في سود لعص لا تدع لحظة  
تفوتك خد منها قصي ما نعصيه من كسب وسعه وأندة عش  
أيامك قبل أن تمضي ولا تعود

ملك هي فسفه اليوم التي يعيش لها وشباب بعد المصع  
حرب وعيب ذليل وانرفص ومبادئ نويك يد فلسفه يشربها  
ومعها وبروحها جهر حظير اسمه السبريون بعصري

جهر حظير سوف يعبر العالم كله وسوف جعل تعبر على  
سبح ولا غلات أمرًا عاديًا . وانواع اهوى بدهه وطب المده  
مشدوخة مثل بطاقة سكر نخوب

وفي الحالت الشيوعي والاشتراكي من العلم حيث الطم شمولية .  
و حرب الحاكم واحد ومفرد بالسلطة ، نجد الحصار الإعلامي في  
مستويات سطح لدروه في عمل لأفحاح وتفرج لعقور . وإعداده منها  
عن هوى الحاكم . وعن قوت البصام . وكذا لرمح كنها تنشي  
عن حشر مرسومه لا تنفس منها كلمة

من حين أن في الحالت بديمقراطي حر من انعام حيث تتعدد  
لأحرار وتتعدد الآراء وتتعدد لصحف يظهر شوهة كثيرة هذه  
حرية في برمجة لتليفزيونية . ويعد المشاهد أمامه أكثر من رأى  
يسمع به وجار منه وهو بذلك يفت من تسحر أساسي  
مضروب على العصور في النصف الشيوعي من لعام ، ولكنه يقع في  
سجن شهوة فاشير فيه برمجة عرو وخمس من رعيات مستعرة  
تعطل عقله



ومحن في الخالين أمام جهاز حطير له قدرة تشكيلية على العقول  
ولأدهاء وهو مع لشكر ولاستمر سوف حتى نوع من التعداد  
على انوار من البرامج الاستمتاعية يستحيل بعد ذلك تعبيرها أو  
تدعيم . سوف يصح أنه جمهور مثل طفل يود عن مصف .  
ساعة إذا حاولت انتزاعها من فمه ارتفع عويله وصراجه

وبو وقف مصلح اجتماعي يطالب بإيقاف هذه البرامج اللاهية  
• خويلد يرمع سفير يود في نوع من خدمته شعب وحول لإعلام  
الاستمتاع إلى إعلام تربوي . . مثل هذا المصلح سوف يواخه  
باصوب ومضهر لا احتجاج من جمهور عنه حسبه لا على  
وقالات وسبيلات ، رعب ودم وحسن ، كره . مثل هذه  
برامج صبحت الآن قهورة ومضربة ودم تصعب مساعد في عدد  
ويستمتع بسمومها ويغام على تخديرها ولم يعد من الممكن انتزاعها منه  
لا يستحده . تقويه شهريه . وتقويه شهريه سوف يدي . من سجن  
سو هو حصص إعلامي يدي يشكو منه نصف شيوع من  
معد . محن بين نارين . والمأرق يسير نحو حارة مد

وهذا الجهاز السحري يسيله إلى إحداث تحولات في الوعي  
الإنساني . يتكون للأسف بالسلط وليس بالإبغاث

ولن تكون أحيال التليفزيون القادمة أحسن بل أسوأ من أحيال  
ماهل التليفزيون .

وبصاعف من الأثر النصي للتلفزيون . أما تلقى مراحه ومحن في  
المراش في حالة استرخاء كامل أو في كراسي وثيرة بالبيجاما وحولما  
الأطفال يشربون بعبوسهم كل حركة وكل همسة . . وهذه الحالة تجعل  
الموسم مفتوحة قابلة للتطوع بكل فكرة ترد عينا .

وقد بدأنا شاهد الآن أطفالاً يرتكبون عمليات قتل وسطو . وطلبة  
بالجامعة يؤلفون عصانات . ويعرض العام كله تشنر عمليات العنف  
والخطف واحتجاز الرهائن وتدمير القنابل . وفي لندن الكبرى في  
أوربا لا تكاد تجد فتاة بعد السابعة عشرة محتبطة بكارتها

وفي أمريكا يقول علماء النفس إن هذه نتائج طبيعية . فالشباب  
أمريكي لا يسمع كلمة عدو ولا ويكره عدو شاهد أسر من عشرة  
آلاف جريمة قتل واعتصام ورنى وسرقة تمارس أمامه على شاشات  
التليفزيون . فأى غرابة بعد هذا في أن يفقد الجسم العاري حرمة .

وأن يفقد القانون هيئته . وأن تفقد الأعراف أخلاقية سلطانها  
إن العين تألف الانحلال والفساد فيصبح من كثرة عرضه أمامها  
شيئاً مألوفاً لا غرابة فيه . وتصبح القنلات والأحصان والمصاحبة  
أشياء عادية مثل المصاحبة



طوفان من المؤثرات يسير بنا إلى عصر سدوم وعمورة حديد . وقتئذ  
يقف منها الخليم حيران . ويتساءل المتسائلون . هل من حل .  
وبرعم كل شيء . وبرعم تحالف الطغمة على هذا العصر . فأنا  
أرفض العنف كحل . . ولا أؤمن إلا بالوعى والحرية وإحياء الصياغر  
وساقطه بحسه بمسوحة وفتح له مدنى معاد ولاعه ف . حصائص  
وعلاجه . لا رجوع إلى وراء . . ولا رفض لمكسات العلم  
لبيغزيون والسينا والراديو أدوات محابذة بريئة وهى علامات  
تقدم . . وإنماهى تصبح علامات تأخر بما يوضع فيها

والحل هو ترشيد الإعلام عن طريق مائدة مستديرة يدبر الحوار فيها  
حكما . عصر وعلاؤه فى محاولة لإقامة مبادئ جديدة للرفاهة الواعية  
عن مكسه مذاعة . أما عصافات انماهى الحسية والمخدرات فتحارب  
بأساليب

ثم يبقى بعد ذلك وقبل ذلك أن يتصر كل منا فى حربه مع نفسه  
أولا . ومن يخسر حربه مع نفسه يخسر فى كل الميادين . . .  
قانون أو نظام أو عصبية ثم . . فهو قد خذل جميع القوانين حينما وضع  
سلاحه واستسلم لهوى من أول معركة

من هناك ليصر ذلك الذى لم يصر نفسه

وفى كتاب المواقف والمحادثات للنهرى بم . . .

« الهوى رسول من رسول يأبى الشديد أرسلته إليك . وفى الهوى  
نارى . فإذا حاءك حاءك نارى فأدخلها . قلت كيف يارب  
أدخلها . قال لا تستجر بعلم ولا بمعرفة فإذا استجرت بها أسرك الهوى  
وأسرهما . . واعلم أنه لا ينجى من الهوى إلا أنا . . ولن تخرج من نار  
الهوى بعلمك ولا بمعرفتك . . وسوف نقيم فى النار حتى تأكل النار  
الحرق التالف من عقلك ومن نفسك . . فإذا أكلت النار ذلك الجزء  
صهرت وذكت أنه لا ينجى من هوى سوى فصرحت بى فحشك  
وصرفت عنك نارى فلم تعد إليك . »

ويقول ربنا فى كتابه الكريم فى أجمل آيات التوكل

( واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه . وأنه إليه تحشرون )

[ لأهل ٢٤ ]

ودلت هو تدخل الإلهى لطيف فى الخطات ليردى حين يشاء  
بحد من على إهلاك نفسه فتأتى مشيئة إلهية فتحوّل بين الواحد من  
وشهوة قلبه فتقده .

ودلك هو الأمل الذى يفتح الله للصالحين والمستنجدين حينما  
حق كل لأتوب . وحينما نظم الصوفاء . وحينما لا تعود بحكمة نحى  
ولا العقل بعيد . وحينما يشاء الله حسن الختام . ادعوا معى بحسن  
الختام



المساهمون في يوغوسلافيا

### مدة موستار رمضان ١٩٨٢

تكية الدراويش على منابع نهر بونا . . في قلب بوتغوسلافيا .  
والنياه تساق في مساقط وشلالات صغيرة . وتنفذ في دوامات  
لتجرى كدوائر من اللؤلؤ تحت قدمي . وعلى حدران التكية تتدلى  
مساح صوته . وعلى السقف ست فرسه ويسوء وكندت بتركة  
والعربة يعود تاريخها إلى أكثر من أربعة قرون منذ دحوب الأتراك من  
٤٥٠ سنة .

ومن النافذة أرى نهر بونا يخرج من أعماق معارة في وسط الجبل  
ويساق مشججا باردا برغم الجو الشديد الحرارة .

عسلت وجهي المنهب بماء الهمال المتلذذ وتوصات واستقيت القلعة .  
من هناك حيث تقدمت أمامي من قلب مكة . من مكة  
من ثقب ورميئة سنة خرج رحا يحميوك كلمة لا إله إلا الله محمد

كما كسدها في لوج إلى شواطئ الأطلنسي والقراسي . ولجروا المتوسط .  
وإندخلوا من بوه اللقال إلى قلب أوروبا . ومن مضيق حل طارق إلى  
إسبانيا . وعلى هذه الأرض مارالت أثار خطواتهم على الرمال . .  
ومن هذه المياه شربوا وتوضؤوا

لا لم يكن السيف دحول الإسلام إلى هذه الأرض فقد جاء  
هذه الدين تحار مسلمون منذ القرن الحادي عشر إلى يوغوسلافيا  
وآمن به اليوغسلاف القدامى ( في جمهوريات البوسنة والهرسك  
وكرانيا ومكديونيا ) اختيارا ومحبة قل أن يأتيهم الأتراك عراة . وفل  
أن يرتفع سيف أو يسطق سهم . إن تاريخ الإسلام على هذه الأرض  
قديم

وعلى هذا الحبل لشاهق لم يصعد حندي تركي واحد إلى دير  
ابوجوميل على القمة ، حيث اعتزلت طائفة من البصاري الأوائل  
رفضوا المذهب الكاثوليكي والأرثوذكسي والبروتستانتية ، واعتصموا  
بديانتهم الأولى الفطرية . لم يصعد إليهم حندي تركي واحد  
ولكنهم هم الذين نزلوا من القمة مرحبين بسفراء لاله إلا الله . قائلين  
في فرحة . . لقد كنا في انتظاركم . . لقد قرأنا خبر نبيكم في إنجيلنا  
وأسلموا جميعا من قورهم . ومازال الدير القديم على قمة الحبل يحكي  
لقصه ، ومازال الطريق إلى الدير وعرا لا يستطيع أحد أن يتسلقه

وجيما احمر العرو التركي وصعدت الدوبة العنابية ، وستوت  
الإمبراطورية الممونة على أوروبا ، وفرست مذهبها الكاثوليكي ثم من  
بعد الحرب العالمية الأولى جينا تكوت ممكة صربيا ، وفرست مذهبها  
لأرثوذكسي . ثم بدأت محروب الطائفية بين الكاثوليك  
والأرثوذكس ، وبين الاثنين والمسلمين طبت يوغوسلافيا مسرحا  
محروب يقتل بعضها بعضا لم ينقذها من اهلاك إلا حدود تبتو من  
جيش التحرير

طول هذه المحروب لم تستطع السيوف أن تترع كلمة لا إله إلا الله  
من قلب أربعة ملايين مسلم . هم مسلمو يوغوسلافيا اليوم . وم يكن  
ما حدث منذ ١٩٥٠ سنة في يوغوسلافيا استعمارا تركيا . فلم يدخل  
الأتراك ليرجوا خيرات البلاد ولا معادها ولا كورها كما فعلت  
حرب وفرت من بعد . وإنما دخل عذري خسرو بك بن ميراسفوليني  
مسجدا ومكنة ومدرسة إسلامية ، وليخصص وفقا لحتم المصحف كل  
يوم بورع ربيع على ثلاثين قارئاً يختمون المصحف كل يوم . وما زال  
هذا الحتم مستمرا إلى اليوم في مسجد خسرو بك الكبير في سرايفو ،  
حيث يجمع ثلاثون قارئاً يختمون المصحف . وهو تقيد لا مثل له في  
أي مسجد في العالم . . كما أشأ خسرو بك تكة لإطعام الفقراء ،  
ولتقديم وحة للمسافرين وعلقا لحيولهم





والوحدة الإسلامية في يوغوسلافيا هي المسجد . والمسجد مجلس إسلامي يديره . ثم إن مجموع المساجد في مدينة عكسلا أعلى . ثم مجموع المدن مجسداً سياسياً في كل جمهورية من الجمهوريات يوغوسلافية . وهذا المجلس السياسي ينتق منه مجلس إسلامي يديره . يسمى " المشيخة " . المشيخة الإسلامية هي الوحدة الفعالة التي تقوم بجميع الأعمال الدينية من تعيين الأئمة والوعاظ والخطباء . إلى إنشاء المدارس الإسلامية ، إلى إصدار الشرائع والمجلات ولكتب . إلى بناء المساجد وتعيين المفتين . ويرأس المشيخة رئيس مختار من أعيان النياي وهو الكلي رئيس العلماء .

وفي المشيخة الإسلامية لجمهورية البوسنة والهرسك وكرواتيا وسلوفينيا ومقرها سراييفو . التفت برئيس المشيخة الدكتور أحمد سديكوفيتش . وهو متخرج من لأهر . وحاضر مسكوره على رسالة بادرة عن الاستشراق . . قال لي الدكتور أحمد :

- في الجمهوريات اليوغوسلافية أكثر من ألفي مسجد وجامع

وفي مشيخة سراييفو وحدها أكثر من ألف ، عظم مرشد ديني وعندما هنا في سراييفو مدرسة ثانوية لتحريج الأئمة يدخل فيها الطالب من سن الخامسة عشرة ، ويعيش في حصانة كاملة وإشراف ديني كامل من اللحظة التي يصحو فيها إلى اللحظة التي يرقد فيها ليلاً ، وفي

لمدرسة عمار للأكل وعناصر لسوء . . . . .  
يصلى جميع الفروض في المسجد في أوقاتها . وأن يتابع وتقرأ كل ما يستجد من العلوم الفريدة

وفي سراييفو أيضاً معهد ديني مماثل للسنة لتحريج الداعيات للسلطات . وقد سمعت إحداهن واسمها سعادة من . تقرأ القرآن وحده في مسجد تشاي تشا بصوت جميل ساحر . وحولها رواد المسجد يستمعون في حشوة . وقد أعمصوا عيونهم واحصت حياه بالدموع . وقد أنشأت المشيخة أيضاً كلية للدراسات الإسلامية

يقول الدكتور أحمد سديكوفيتش : نحن نعيش في قلب أوروبا في مناخ ثقافي مستير . يبعث بالتيارات الفكرية . وعلى المسلم أن يقرأ وينعم ويفتح على جميع التيارات ليعرف كيف يتعامل معها في سلام . وكيف يرد عليها بمنطق وعصوغة وعدم دوغما تعصب

نحن نترجم ونطبع وننشر هنا كل جديد في الفكر الإسلامي من جميع اللغات . وعندما نادر للشباب يلتقي فيه الشباب من الهند في ندوات ولقاءات فكرية أسبوعية . يدور فيها الحوار في كل ما يشغل ألبان من مشاكل العلم والدين والمجتمع

وتصدر المشيخة مجلة نصف شهرية هي المبعث الإسلامي . وأخرى شهرية هي الفكر الإسلامي هذا غير مجلة . . التي يصدرها طلاب

معهد حسرو بشت كل شهر من . وقد أنشأ منزل سلام .  
بولندا . وحل لأن يقوم بإشياء مركزاً في .  
مدينة بشت ملاين دولا

والاستماع إلى الدكتور أحمد سمبولوفش متعة . فهو شاعر من  
الحماس والحركة والنشاط والعمل بقلب .  
محيط بين الروح لأوربية والقيم الإسلامية الرفيعة . فانت ترى فيه  
لحمة وللدرة والإيجابية التي تراها في لأوربي .  
والتواضع والكرم والإيمان وصدايقه .  
لا تراها إلا في .

وهو نموذج حديد مشر حصاره حديدة سوف تشا من تروح  
حصارة الإسلامية باحصارة لعنينة الأوربية . وهو ورفاقه  
مناصبون عبد الرحمن .  
وسعد سمبولوفش وشوقي عمر ناشيت وغيرهم من .  
قدت وعرفت . هم صانع حبل حديد من الصفوة مشهم بالنسبة  
لأوربي مثل الصفوة الأولى في مكر وعمر وعنان وعلى في مجتمع  
لإسلام لأول

قال في حملي يوسف سمبولوفش معنى بغيراد .  
لأن عبد الله .

حييا في حنان . وهي تهرى نير دراعها حتى أمام . وكان أول  
ما عطفت به شفتاي . وأنا رضيع هي كلمة لا إله إلا الله . وكان آخر  
ما قالت لي أمي وهي على فراش موتها : يا ولدي أهون علي أن تموت  
مؤمناً شهيداً من أن تعيش وزيراً كافراً

قال هذا ودمعت غيباء وهو يعود بحباله إلى مشهد وفاة أمه الأخير  
قال لي : لقد حثت إلى بلعراء مع روحي المصرية ، وليس فيها  
إلا مسجد واحد نقي من ٢٧٣ مسجداً هدمت كلها وأريدت . وحق  
هذا المسجد الواحد كان معلقاً . وكان المفتي السابق يرم بيته لا يبرحه  
خوفاً من الناس

قال وعيناه تلمعان . ولعفت عمامة المفتي على رأسي . ومشت في  
شوارع ييوجراد أنتم لكل من ألقاه . وألقى إليه بتحية الإسلام  
وأحس الكل . وأحس الكل الكاثوليكي والأرثوذكسي  
و . شوقي وسم

وفتح المسجد . ولم يتسع لكثرة المصلين في العيد . فأخذناهم  
على ثلاث نوبات في كل مرة ستائة

ولا أنسى ما رأيت من أمر هذه الصفوة الطيبة في سرايفو يوم  
العيد . وقد اجتمعوا في بيت مدرسهم وأستاذهم المحور دكتور أحمد  
توزلتش أستاذ اللغة اللاتينية واليونانية ٨٩ سنة . . وتكلموا ليعتسوا

معهد حسد و بث كل شهرين - وقد أشأنا مركزاً إسلامياً في مدينة  
دلهي ونسأل الآن يقوم بإشياء مركزاً في دلهي -  
مبدئية بـ ستة ملايين دولار

ولاستماع إلى الدكتور أحمد سديدوشت منعه فهو شعله من  
الحماس والحركة وبشاط والعمل الدائب - وهو مثاب في هذا الروح  
المحبية بين الروح لأوربية والقيم الإسلامية الرفيعة - فأتت ترى فيه  
همة ولبادة وإيجابية التي ترها في لأوربي - كما ترى فيه السباحة  
وتتوضع ولحم والكرم والإيمان وطمأنينة لقلب وود عند النفس التي  
لا ترها إلا في المسلمين

وهو نموذج حديد من حصاره حديدية سوف تشاهد -  
حصاراً إسلامية بالحصار لعسبة الأوربية - وهو -  
خاضعون عبد الرحمن هوكتش - وحمدي يوسف سبانه  
وسعيد سديدوشت وشوقي عمر باصبت وغيرهم من -  
دست وعرفت - هم صانع حل حديد من الصفوة منهم بالنسبة  
لأوربا مثل الصحابة لأوائل في بكر وعمر وعثمان وعلى في مجتمع  
لإسلام الأول

على لي حمدي يوسف سبانهتشي معنى بلعرد :

كان أعية العهد في يدهدي بها أمي هي كلمة لا إله إلا -

تعبها في حنان - وهي تهرق بين درعها حتى أمام - وكان أول  
ما بطلت به شفقتي - وأنا رصيع هي كلمة لا إله إلا الله - وكان آخر  
ما قالت لي أمي وهي على عراش موتها : يا ولدي أعون علي أن تموت  
مؤمناً شهيداً من أن تعيش وزيراً كافراً

قال هذا ودمعت عيناه وهو يعود بحباله إلى مشهد وفاة أمه الأخير  
قال لي : لقد حثت إلى بلغراد مع روجي المصرية ، وليس فيها  
إلا مسجد واحد تبقى من ٢٧٣ مسجداً هدمت كلها وأزيلت - وحتى  
هذا المسجد الواحد كان معلقاً - وكان المفتي السابق يرم بينه لا يبرحه  
خوفاً من الناس

قال وعيناه تلمعان - ولعفت عمامة المفتي على رأسي - ومشيت في  
شوارع بيوجراد أبتسم لكل من ألقاه - وألقى إليه بتحية الإسلام  
وأحنى الكل وأحنى الكل وأحنى الكل الكاثوليك والأرثوذكسي  
والشيعي والمسلم

وفتحت المسجد - ولم يتسع لكثرة المصلين في العيد - فأخذناهم  
على ثلاث بوابات في كل مرة ستائة

ولا أنسى ما رأيت من أمر هذه الصفوة الطيبة في سرايفو يوم  
العيد - وقد اجتمعوا في بيت مدرسههم وأستاذهم المحوز دكتور أحمد  
تورلش أستاذ اللغة اللاتينية واليونانية ٨٩ سنة - وتكلموا ليحصلوا





الرياح كان شيئاً مخفياً عن حجاب النسا الذي رأته وما بعد  
 ذلك الجبل المصنوع فالأشجار والحشائش والعمارات في النسا  
 صممتها يد (الكوفي) البشري . وهندستها وحطتها يد مهندس  
 الديكور مثل وجوه النساء هناك الخواص مرسومة بالقلم  
 والحدود معطرة بالمساحيق وفي يد كل امرأ وكل هو الآخر مصفف  
 الشعر

وبين حدود النسا وحدود يوغوسلافيا دقائق . ولكن كل مهبها عالم  
 غير العالم وناس غير الناس

وعشت في النسا وفني معلق بالصحة الكرام في سراييفو . وخبالي  
 مارال يصغي إلى صوت سعادة سربا التي سمعتها تقرأ القرآن في مسجد  
 تشاي تشا . وتعيون حوها معصنة واللحي محصلة بالدموع  
 وشعرت أني تركت هلي وعشيرتي هناك

وتنيت نورأيت أحمد سمانوفتش إلى جوارى لأكله  
 وكنت مارلت أسمعته يقول لي :

- لماذا تريد أن ترك وتذهب إلى النسا وماذا عندهم في النسا  
 مما لا يوجد عندها ؟ عندهم جمال وعندها جمال . عندهم عادات  
 وعندها عادات . عندهم عيون معدية وعندها عيون معدية . نعم  
 عزيزي أحمد وتلك أوروبا وهذه و .

ولكن مع ذلك كنت أشعر أني أمشي في قفوف حرجى حرجى  
 . والعمارات غير العمارات . والناس غير الناس . ويرغم في  
 . حجاب مصفوفة كبر مع حجاب من مصفوفة من مصفوفة  
 النسا (وفي النسا حصون ألف مصري يعمل كمنهم في بيع  
 الصحف) وكنت أجد المؤدة المصرية والكتة المصرية والكرم المصري  
 في كل مكان . ويرغم أني وجدت الجبل المهدم . ولاشجار المصفوفة  
 المقصوفة . كأنني خرجت من تحت مقص الكوفي سقراط . إلا أني  
 صلت أفتقد شيئاً في الدنيا حولي . وفي الجو وفي الناس وفي الحياة  
 في النسا أشبه بصدق جميل أوقعه موسيقى . أوصاله رفص  
 ومدينة ملاهي . وكل واحد يعمل ليكتب ويستمتع . والحياة عند  
 الكن هي الهدف والقيمة . ماد تأكل وماد تشرب \* ومن تصاحب  
 وير تذهب هذا المساء ؟ ! وفي أي حصن بقي نفسك آخر الليل ؟  
 عند هو ما يشعل النار وبعد ذلك لا شيء .

في مسجدي في سافوكات هناك أشياء أخرى  
 . . . . .  
 . . . . .  
 . . . . .  
 . . . . .  
 . . . . .

لآخرين الذين سقوه إلى الجنة . وإنما هو يكدمح بلدة وطمانينة .  
 ويشعر بالإشفاق على كل الذين يستمتعون بعقلة . ويتمنى لو استطاع  
 أن يوقفهم . وهو موقن أنه يموت فيبقى ربه فيسأل . وهذا اللقاء  
 عنده هو كل شيء . وهل بعد الله شيء . أو قلبه شيء ؟ ! وهل  
 يساوي الله شيء ؟ ! ذلك هو الإيمان البسيط القطري الذي يعبر  
 الحياة

والإسلام ليس أكثر من طريقة حياة . إنه ليس شعائر ولا مناسك  
 ولا أزياء ولا حوالة ولا بسملة . . وإنما هو طريقة حياة ورؤية وتدوق  
 وسلوك وحقق

وهذا كانت سرايمو فارة مسعدة بذاتها في قلب أوربا . مستقلة  
 بأهنها وبأسها وعاداتها وسلوكياتها

سلام على سرايمو

وسلام على أحمد سمايدونتش وصحبه في العالمين

## على شاطئ رودس

رودس في ١٠ أبريل سنة ١٩٨٢

نبت من أصابعي في كسل بين المحطات على الراديو الزايرستور  
صغير في كفي - وأستمع إلى الأغاني اليونانية . . كانت الألحان مريحا  
سحر من المواويل المصرية . والعولكور الصعدي . والتواشيح  
المدسة والعلامكو الأساق . وإيقاعات حرك ورفصات  
الأمريكية المجدبة . وفي محطات أخرى أنغام السيمفوني والأوبرا وماريا  
كلاس

وكانت الصحيفة اليوبية في يدي تمتلئ بالناشطات الحمراء عن  
مظاهرات الحرب الشيوعي التي تطالب الحرب الحاكم ( وهو الحرب  
لاشترافي ) بالمزيد من التأميمات . . وصور عن مسيرات الشباب  
من الأعلام الحمراء . وتمثال لينين وماركس وإنظر وفي مكان  
آخر صور د. بشارة مصدق في أخرى في حقه . وفي بقوده



أصحاب المصانع . عشرات المصانع أغلقت إطلاسها وأغلقت أبوابها  
وسرحت آلاف العمال . شركات النقل البحرية توقفت عن العمل  
سبب مقاطعة السوق الأوروبية المشتركة للمقاتلات اليونانية الصمحة  
(كأسلوب ضغط على النظام الاشتراكي القائم) . . وفي صمحة  
البورصة هبوط حاد لأسعار الدراخمة اليونانية . وارتفاع حاد لأسعار  
الدولار . وأعمدة كثيرة عن البطالة والبيروقراطية وهبوط الإنتاج .  
كان كل شيء يتحدث عن حيرة هذا البلد من بلدان العالم  
ثالث . وخمسة بنى بصل لرؤسائهم ولطعم شيوعى . وما عساه من  
شد وجذب بين الشرق والعرب وصياحه في ذلك موبى لأعظم

أمريكا وروسيا . شأن كل دول العالم الثالث

ولكن برعم كل شيء . . فقد كانت الحياة تبدو أوروبية غربية في  
طهرها . والشارع اليونانى يبدو كشوارع لبنان . لا يتعمى لسياسة  
ولا مذهب سوى الربح وبأية وسيلة .

واليونانى العادى يتاجر في كل شيء . حتى في تاريخه وماضيه .  
ويصنع من حصارته القديمة بوتيكات ودكاكين وأسواق ومعارض  
ومتاحف وسوبر ماركت وبارار

السياحة هاهى بئر النورل الوحيدة التى تعيش اليونان من  
عائلاتها . والسياحة لكى تكون سياحة ناححة يجب أن تكون بلا لون

ولا طعم ولا رائحة . تكلم كل واحد بلفظه وتلبس لكل واحد بلباسه  
وتقدم لكل واحد مشربه .

ولذلك تسمع اليونانى العادى يتحدث عن فوز الحرب الاشتراكى  
بأنه مفقطة ما كان يجب أن تحدث . ويقول لك . ما لنا نحن وما  
روسيا . ولماذا ننحاز لليسار أو اليمين . نحن نتعامل مع الكل  
ولمذا يساوى يرحب بالكل . ثم يضيف قائلا في ثقة : بأن الحرب  
الحاكم جاء ليفشل ويرحل . وأنه لن يعمر طويلا . وأن اليونان  
يصنع شركة لابد أن خسر منها وشخصيا تكسده لتحول . ثم  
لا تحول بعد ذلك لشيء يذكر .

أما لماذا فاز الحرب الاشتراكى ؟ . بمصمم اليونانى شعبه  
ويقول : حنون التعبير عند الشباب : مجرد التغيير . مجرد الملل من  
بوحه القديمة . وعيب شديده عاضى بصدق الخطب . ويصدق  
سعدت

هم يكذبون . . كلهم يكذبون . ولكن من كثرة ما كذبوا بدءوا  
يصدقون أنفسهم . هذه أمور تحدث في أحسن العائلات .  
هيه . . ما رأيك . . تشتري تمثال أفلاطون إنه أوبل فخم  
وماذا تقول في هذا التمثال الآخر إنه لذيوحين صاحب لمصاح  
الشهير الذى كان يبحث عن الحقيقة بفافوس في عز النهار

## ظاهرة (خومينى)

بويث . ورودس كلها بوتك جميل على البحر  
وكنت السويدية الشفراء على يميني ثقب هي وصاحبها بعض  
مائي لاله التماسل . واختارت الثناء الكبير صاحب أكبر خص  
ناسلي . وهن هذا اليوناني وهو يتسم : هذا كبير آفة التماسل وله في  
رودس معد قديم . . وكانوا يعدونه في الماضي ويقدمون له القرابين  
قالت وهي تصححت وتصحه إلى صدرها : صدقي لم يتغير الأمر  
كثيراً فهو مازال يعبد إلى الآن وحياتك . وله معابد كثيرة بعدد عرف  
يوم في كل مكان  
وعادت تصححت مردفة في دبع : هذه هي الصلاة الوحيدة التي  
يحافظ عليها الكلي وفي النساء شاهدتها وصاحبها في العلق وكانا  
يحملان راحة شمسية  
وفي الصباح كان ممددين في الحديقة عاريين تماماً يأخذان حرم  
شمسية أو بعض كانت صوت الصباح . هذا الصم لتقديم إله  
شمس

حرب... في... من... من...  
حرب... والتاريخ... ظاهرة...  
...

و... الخصوم هو رجل روسيا...  
... بالخروب... وإيه المرحلة التي تأتي بعدها الشيوعية...  
... الدكية التي تستعملها روسيا لتفتر الشعوب من الدين ورجاله...  
... الكا... دراعيه بعد ذلك للعكر الشيوعي اللادبي... واستشهدوا  
... ٩٩٪ من السلاح الذي يجارب به الحومبي سلاح  
... عن طريق وسائل عربية وسلاح إسرائيل أيضاً... فكيف  
... أن تصرب روسيا الإسلام في أفغانستان وتنصره في إيران؟ وكيف  
... أن تكون إسرائيل نصيراً للمسلم؟

وقال الأصدقاء : هذا نشوبه للرجل... فلا يمكن أن يكون رجل  
... ثم يخوض حرباً ضد الشيوعية في بلاده... ويستدرج للحرب

اشيوعى و محاهدى خفق ، إلى مدحة دموية يستأصل فيها شجرة  
لا يساروم ولا يهادن . إنه للإسلام . فالشباب الذى يعمل كتمه  
ويذهب للحرب مقاتل حتى الموت تحت راية لا إله إلا الله لا يعرف  
غيرها راية

وقال لخصوم آخرون : بل هو رجل أمريكا . فلو لا حلال  
أمريكا للشاة لما استطاع الحومينى أن يقف على قدميه . و . حرك  
أمريكا والثورة الإيرانية في المهد لأحدهما

وقالوا : هي لعبة الأمم . هي مصدحة روسيا وأمريكا وأن  
الخلاص من أكبر قوتين عسكريتين في المنطقة . ومن أكبر ترسسى  
سلاح وهما العراق وإيران . وهذا استدبحوا الاثنين إلى مذحة . وص  
يمدون الحرب بالوقود والسلاح . ويشعلون النار كلها تحت  
معيبر . . كما استدبحوا الأموال العربية إلى هذه الخفرة . واستم  
لثروة النفطية لجميع الجهات العربية التي تساعد العراق . وأجى  
إيران . ومارل كل بلد عربى يدفع . وما زالت الخفرة تلع والاستنزاف  
مستمر ولا يؤذن نهاية . . وهي لعبة تستفيد منها أمريكا و . .  
و . . . . . وعرف . وعوة عسكري . لإبريه هو ص . و . و .  
و . . . . . وأقل سسحا عن شصتى جميع

وهو . . . . . يستفيد منها الكل القريب والعريب . وهذا يسكت  
ع . . . . . ويباعد عنها الكل

لظواهر التاريخ أعهد من أن تصلح لها لتفسيرات البسيطة  
والتاريخ مجموعة عوامل شديدة التداخل وشديدة  
معتد . و . . . . . الظاهر أن روسيا وأمريكا يستعملان الرجل  
مستحم . ثم تكشف الحقيقة فإذا بالرجل هو الذى يستعمل الاثنين  
بعض إلى عبته . والفرق شعرة دقيقة بين أن تكون لخدمة  
مخدوم . . . . . لا يصنع . . . . .

وقالوا : إن الرجل هو العنة الكبرى التي حاقت بالإسلام . وإنه  
في الإمبراطورية الساسانية الفارسية تعود من حديد في عبادة لا إله إلا  
هو . لتفهم الإسلام إلى شيعى وسى يقتل كل مبهما الآخر . فلا تقوى  
تسليم . . . . . ولقد . . . . . يكثفوا بانهاج العمل بل

هل ما يخفى في الوطن الإيراني ثورة إسلامية على وجه الحقيقة ؟  
هي ثورة سياسية تستخدم الإسلام ؟ ! أو هي أطوار طليقة جديدة  
و . . . . . حكم

و . . . . . و . . . . . و . . . . .  
و . . . . . و . . . . . و . . . . .



حشيد الشعب يتم بشعارات إسلامية واستنفار الألوف للحرب ، يحدث  
بشعارات إسلامية واستحالة القلوب لصرخة الجهاد يحدث فعل لا  
إله إلا الله في هذه القلوب ، والقوة التي غيرت مسار الحرب وصعدت  
بدمار ، وواجهت الموت وقلبت الهزيمة انتصاراً هي فعل لا إله إلا الله  
في المقاتلين . وهذه الطاهرة هي التي أفرغت العرب وأدهشت  
المراقبين الأجانب ، وأطلقت العقل الأوربي يبحث في هذه الظاهرة  
ليأتي أسبوعاً صاعقة حمي

هل يعود لإسلام قوة عسكرية متفوقة كما كان حينما هزم نصر  
وروم ؟ هل تعود دولته الإسلامية موحدة لصحح حصر على أمر  
فرن و امريك وروسي ومعها هذه المرة كور الصفاة وديولا .  
ولأعداد شديدة هائلة

بقول توماس ليبان : هذا صراع ليس له ما بعده . و  
دولة الإسلامية موحدة منتظرة دائماً حلم مسيحياً يرود المسلمين  
وبها بيت الله خلافة عمر من حصاب . و هو سكر و من سكر .  
وبها لصاحب مؤسسة مدون و حكومات عربية أُنشئت على مدار  
ساربع أشهر أقوى من حاصر ليس . فلي تقبل مصر ذات لألف مسحد  
أن يحكمها حبيبه في عهد داسم لإسلام . فعنده إسلامها متى يعتر  
ه . ولي تقبل وصديقه من أحد . ولي تقبل حصار أن يحكمها حبيبه

في باسم الدين ، وهي نفس أرض الدين وكعبته . وكل شعب  
الآن يكاد يتفرد بتفاليده وعاداته وشخصيته . وما حدث في  
بعض كان أن بسط الإسلام سلطانه على أرض الكفر والشرك ، ووجد  
بواباتها تحت رايته . أما اليوم فالمدول العربية هي دول إسلامية  
بعض ، لها مصالحها ولها استقلالها ، ولا يوجد مبرر لأن يأتيها الإسلام  
حادثاً من الخارج . ويقول توماس ليبان : إن ما حدث تاريخياً كان  
بعكس . فقد حاربت الدول الإسلامية بعضها بعضاً بدافع المصلحة  
بأنها كانت دول الكفر بدافع شر الدين . وكان فساد الإسلام  
في شبه وشيعه وخورج ومعرفة . وبني غيرها من عذاب سب تفرق  
بأنهم لم يكن سب جميع

، حينئذ برقت لدى يره المسلمون في حزم وبادي تسميه كل  
حكومات معبده . وتفقد به كل شعوب مختاره لا بد أن يكون بيتاً  
و من معجرات مؤنة بالخوارق حتى يعوها كل عباده رعية . وقد  
سب من لشوب كما سبى رمن معجرات . وولدت لا يفتي من  
ولاسل في خلق حزم لدولة لإسلامة الموحدة

مدون ووماس ليبان : بسبع الإسلام في مد لا يستتبع  
بعضه فعدد لأمريكا واندونيسية كعش هي مد إسلامي صديق  
لامر ك . وكذا تركيا لإسلامه هي لأخرى حبيبه لأمريكا .

وبباكستان الإسلامية مثال ثالث ، فلا داعي لهذا الفرع الأمريكي نكرو  
هذه إسلامية

وإذا سلمنا مع توماس سمبسون صعوبات بني حائل تاريخية  
وسوف نحول مستقبلا دور عبادة لإمام بصورة إسلامية خلف إليه  
الخلفاء واحد ، فإن هذا هو آخر ممكنا من نوع موحد ، هو  
« تفادى القبول » بين مجموع لدول الإسلامية وعزمها موحد برغم  
اختلافها وتعدد مصالحها ، وهو تفادى حدث في حرب ١٩٧٣ وكان  
وراء العصور والانتصار ، وهذا الاتفاق والاتحاد قد يأتي في حله ويؤدي  
رسائله ويوصل إلى أهدافه بأكثر مما تستطيع دولة موحدته فعل ،  
خليفة واحد ، وثأمر لأساليه القهرية ، وهو أمل يكفينا كحل قريب  
ممكن التحقيق

ثم من أولى بالفرع ؟ ! هم كدول كبرى نووية ذرية يفرعون ما  
نحن الدول المتحللة الضعيفة الفقيرة ، أم نحن منهم . وهل هذا الفرع  
العربي والشرقي كان داعيهم طول الوقت على هذا التعتيت بسمر  
للقوى الإسلامية ؟ ! وهل تقف أهدافهم عند مجرد إحياء فكرة  
لاإمبراطورية الإسلامية والدولة الموحدة أو أنها تمضي لأكثر من  
ذلك . تمضي إلى الإفكار المستمر لهذه الدول لتعيش تحت مسمى  
الوعي طول الوقت وطول التاريخ ؟ !

في ظاهرة الخوميني التي اختلف فيها الخصم والصديق ، والتي  
جاءت فيها الآراء . هي ظاهرة بحيرة أقيف أمامها عاجزا عن لقطع  
الآراء التي تصب من صهر . هي آراء من صهر واحد  
تصب من صهر واحد . وتصو من صهر واحد حرية من مدعات ومساته  
الآراء راحيه ومسدق من آراء أصحابه لأحسبه . قد  
يكون كلاما ملحقا تمليه الدعايات والأهواء وانثورت الدولية .  
خففة صانعة لن يخلوها إلا الزمن والتاريخ . أن ما يجري في إيران  
دائمة استعفاء

والخوميني نفسه ذلك الرجل الذي بدأ حياته في الملايين هو علامة  
كبيرة . ولكن الفرع العربي ادم هذه الظاهرة . وتفادى  
ات ولكتب والبحوث عن الإسلام مدسه وحاصره ومستقبه .  
اقول وزحان المحاربات والصحابيون الذين ينادون بـ « لا عن  
عواصم العربية لتفصي ظاهرة الخوميني . وتحسن التيار الإسلامي في  
سنة هو المثل الذي يستوقف النظر . ولدى يكشف عن مدى  
حرف المستمر من الإسلام

سطر واحد من أقوال الخوميني في كتابه الحكومة الإسلامية وقفت  
أمامه طويلا . هو ما قاله عن إمام الشعة : « إن من ضروريات

مدها أن لا نأمنها مقاماً لا يبلغه ملك مقرب . ولا نرى مرسل .  
ما يستوجب طاعه الجميع له . بل إن جميع ذرات الكون جزء  
وسماواته تخضع لولايته وسيطرته . [ ص ٥٢ ]

ومثل هذه الدعوى التي يقوّن بها الخوئي ترفع الإمام إلى .  
العصمة المظنّة . وتكاد تجعل منه إلهاً معبوداً تأتمر بأمره جميع  
الكون . وتعلو مقامه فوق مقام الأنبياء المرسلين والملائكة .  
وهو كلام لا يريح

مثل هذه الدعوى يمكن أن تكون فتنة أخطر من كل فتنة  
شياطين الشرق والغرب من فتنة . ويمكن أن تؤدي إلى فساد لا يحصى .  
فساد . وليس بعد ادعاء الألوهية فساد ولا إفساد . فكيف . حجج من  
هذا الإمام لو صهر علينا ؟ وكيف سائله وهو أعلى مقاماً من .  
والمثل مقرب ؟ وهو الذي تخضع له ذرات الكون وتأتمر بمراميه .  
ولا يخفى من خطر هذه الدعوى أن الخوئي يعود فيقول : . وكيف  
لست ذلك الإمام . ولم أسمع هذا المقام المحمود بعد . فذلك .  
لا يعرّض من فساد . بل لا يرفع من شأنه . بل لا يرفع من شأنه .  
بل لا يرفع من شأنه .

وإنما نرى محمد عليه الصلاة والسلام بنفسه قد .  
هبة القرآن .

( قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ ) [ ١١ الكهف ]  
( قل لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً إلا ما شاء الله ) [ ٤٩ يوسف ] .  
( قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً ) [ ٢١ احزاب ]  
( قل ما كنت بدعاً من الرسل وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم )  
[ ٩ الأحقاف ]

ولم يقل بأن ذرات الكون تخضع لولايته وتدعّر لسيطرته . وهذا  
هو الفرق بين موقف السنة وموقف الشيعة . السنة تفتخر بحد هذه  
الحدود . ولا تريد ولا تعطي لنبي وحيدته أكثر مما أعطاهم  
. . .

أما الشيعة فتعطي للإمام قدسية وعصمة ورياسة على الأشياء  
. . . وتعمله تحيلاً لروح الله . ومثل هذا الفكر يعني سياسياً في  
نفسه دكتاتورية مطلقة بكل أخطارها ومساوئها  
هل تكفي هذه السطور من أقوال الخوئي لإدانة الثورة الإيرانية  
ولإدانة هذا الشيعي كسياسة ؟

والله اعلم . والله اعلم . والله اعلم . والله اعلم .  
والله اعلم . والله اعلم . والله اعلم . والله اعلم .  
والله اعلم . والله اعلم . والله اعلم . والله اعلم .

والله فوق كل ذي علم عليم

المشكلة والحل



### الاثنين ٣٠ أغسطس شاطئ العريش :

هبات السيم القادم من البحر تأتي ومعها السكن والراحة . . هي  
لا حزن حزن بعد مشوار طويل حول نصف الكرة لا حزن بين مقصات  
هواء الساخن والبارد وبين كتل المياه الساحنة والباردة من الهادي إلى  
الغسطنية . . تناسط هي مشا في نفس بين يديك بين فكر بين  
وبين وبين شرق وعرب . . لها أشبه إنسان العصر الحاضر ببرادة الحديد  
لمعة تشدها أمواج الحال المضطرب عن يمين وشمال . . ومشها يحاذ  
الإنسان إلى هذا الحال أو ذلك تنحار الدول وتتصاعد في أحلاف  
ويتصاعد معها الموج السياسي وتتصاعد الكتل في نزاعات وحروب  
الموج المادي رأسماليا كان أو شيوعيا ( ولا فرق يذكر بينهما )  
مكلاهما فكر مادي يقدم وعد بالرخاء المادي . . وذلك الموج يشد  
لأعلى في شراكه وحمائله

ولوح الدين يشد العنة الدنية إلى الدرع الإهية والمثل والشرائع  
الربانية .

وإسكندر بن الساس في هذا الموح أو داك مهاجرا إلى أيها في  
عتدان أو مسكب على وجهه في تصرف أو بمرقا بين الاثنين في حيرة  
أمريكا تعريك بالحرية . وأنت في أمريكا حر . . تاجر  
أكسب . . اشكر انصرع اسرق قتل . اقتل حتى نفسك بالمخدرات أو  
اقتل الرئيس الأمريكي « ثم يصرح عليك بعدد الانحراف العقلي » اعمل  
أي شيء ، تتصور ان فيه سعادتك ورحاؤك وتلك فلسفة .

وفي روسيا من أحل الرخاء الموعود نفسه يقدمون لك فلسفة  
أخرى ، يسلبوك فيها هذه الحرية الفردية في مقابل بطاقة أمن من  
دولة وعضاهة بوير وعضاهة كسب ، شعبي ، محمية عدم ومخافة علاج

لا يهتد بعد ذلك شكك لتعبد وشكك لعلاج وروح حصص لدى هذه  
في الطانور ونوع السدلة التي تحدها في الطاقة . . والعمال في بولندة  
الدين لم يحدوا سوى الشعارات ثاروا ومشوا في مسيرات يرفعون صورة  
لبند وصورة العذراء مريم . . والشباب الأمريكي الذي وجد الحرية  
ولم يجد القيم مشى هو الآخر في مسيرات يطالب بالعودة إلى الشرائع  
الإهية .

وفي العام الثالث ظهر شباب من كل ألوان الطيف بين أقصى اليسار

وأقصى اليمين اجتمع كل نضعة ألوف منهم حول مرشد أو زعيم أو قائد  
يلتمسون الحل ثورة أو انقلاب عسكري أو حركات تحت الأرض  
وفوق الأرض بين محدوعين أو مأحورين أو مرتزقة أو شباب مثالي  
مهور .

والانقلابات في الدول الأفريقية وفي دول أمريكا اللاتينية . وفي  
العالم العربي . . هي خير مثال . . وهي انقلابات لا تجري بمعمل عن  
قطي المجال المغناطيسي الأمريكي والروسي ، فهي أحيانا تجري  
بمناهج . . وأحيانا بمعمل العرو لمعكري لكن منهم وأحيانا بمناهج صرف  
من وراء طرف وأحيانا كالكبت الشيطاني من تلقاء ذاتها .

وفي إيران ترفع الثورة علما إسلاميا . . ولا يعلم إلا الله ماذا يجري  
عنه .

ونحن في مصر لا نعيش بعيدا عن هذا كله . . وإنما نعيش في قلب  
الدولة يؤثر فيها وتؤثر فيه مصر مني تقاربت ثلاث أرواح وسب  
وأفريقيا وملحق التيارات المتلاطمة بين شرق وعرب . وفي مصر ثراث  
سبعة آلاف عام من التوحيد يعمل هو ذاته كقطب مؤثر مستقل .  
ونصر صراعها الخاص كبلد عربي مع إسرائيل .

وبعد حروب أربعة وبسب انقسام عربي وحلفاء عربية احتارت  
مصر أن تحطو خطوة سلام .

ولكن ما فعلته إسرائيل في لبنان وما تعلن عنه وما تباشره من عنف قد يحفز هذه الخطوة وقد يجعل المضي في السلام مستحيلا .  
ولم يسأل العرب أنفسهم وهم في خلافاتهم وانقسامهم . . ماذا يكون عليه المستقبل . . وإسرائيل توشك أن تصبح قوة ذرية وحيدة في المنطقة . . وإيران قوة أخرى مهمة فعالة تجد تشكيل الخريطة .  
أين نحن من عالم متغير يتشكل بسرعة لا تتطرق خلافاتنا وسليباتنا وفي العالم ثورة علمية الكترونية تتفاهم وتتضاعف بسرعة . . وفي سنوات قليلة سوف تجعل هذه الثورة الأغنياء أغنى والأقوياء أقوى والمتقدمين أكثر تقدما بما لا يقاس بالنسبة لأمثالنا من دول نامية يلقى بها التخلف مئات السنين إلى وراء . . فتصبح كالقنود بالنسبة لاجتماعات إنسانية تلهث تقدما . . هذا إذا لم نسارع فتلحق بأسباب هذه الثورة الإلكترونية العلمية . . ونحن إلى الآن لم نفعل .  
كل هذه محاذير ونذر لمستقبل وشيك مجهول .  
والصراع بين الثلاثي العملاق أمريكا وروسيا والصين . . هو علامة استفهام أخرى سوف تشكل الخريطة في السنوات القليلة القادمة .  
هل نحن مقبلون على عصر ظلامي يصنعه الطواغيت . . أم على عصر نوراني يحكمه الراشدون وورثة الأنبياء .  
إن النذر تتراكم في الأفق .

وباطن الأرض يغور . .  
والليالي حبلى ، سوف تلدن كل عجيبة . فآين نحن من كل هذا . .  
وأين انتمائنا بين المذاهب والنظم والتيارات .  
وماذا أعددتنا للغد . .  
وما هو إسهامنا فيها يجرى .  
إن القليل من زاد العلم الذي نحصل عليه في مدارسنا وجامعاتنا لا يكفي .  
وهجرة الشباب لغسيل الأطباق وبيع الصحف في أوروبا ليس حلا وانتماء شباب الشارع إلى الرمالك أو الأهل نكتة سخيفة نافهة أن دلت على شيء فعل الغيرة التي نعيش فيها وسط هذا البركان الفوار من الأحداث .  
والفجارات الشباب الحماسية وجربها خلف أي حامل راية دون أعمال فكر ودون تدبير . . هو مراقبة سياسية .  
واسترخاؤها على المقاهي وتناؤها أمام شاشات التلفزيون وانفاقها الساعات في نوادي الكاسيت والفيديو انتحار بطيء من نوع آخر .  
والكثرة التي تتعاطى حشيش الحب تحاول أن تأخذ أجارة بأسلوب آخر مسلي .



والعالم يتغير. والتاريخ يتحرك بالخطوة السريعة ولا ينتظر  
 المتسكعين على النواصي. . . وإن لم يشترك الشباب في صنع الحياة فهناك  
 آخرون سوف يرغمونه على الحياة التي يصنعونها.  
 هل نحاول شبابنا أن يعيش عصره. . . هذا العصر الذي يحتاج منه  
 إلى احتشاد كامل علماء وعملا وفكرا ودينا وخلقا. . . وأن يغذى عقله  
 بكل ما يجد من حقائق كما يغذى الميكرو كومبيوتر قبل أن يضغط على  
 زراره ليسأله الحفظة والمنهج والطريق.  
 إن العبء كبير والمسئولية كبيرة ولكن لا مفر من حملها فالتحديات  
 لا تنتظر والتبعات ثقيلة.  
 وعدت ببصرى إلى شاطئ العريش وإلى البحر الممتد أمامى إلى  
 ما لا نهاية وإلى مستوطنات إسرائيل التي دمرتها قبل إخلائها. وإلى  
 يسارى حيث البر العربى يمتد إلى الأطلسي.  
 هل فكر الشباب العربى كيف جاء هؤلاء اليهود شرادم من كل  
 الدول. . . جاؤا إلى هنا ليقيموا المستوطنات ويزرعوا الصحراء بالورد  
 والتمر البندقية في يد والقاس في اليد الأخرى.  
 هؤلاء اليهود الذين زرعوا الفتن وروجوا المخدرات ونشروا بيت  
 فلسفات الفوضى. . . جاءوا يقاتلون ويعملون ويزرعون ويبنون يعقل  
 أوروبى وبإمكانات أوربية.

هل نواجههم على نفس المستوى علما بعلم، وحصارة بحصارة،  
 ودهاء بدهاء. . . وعملا بعمل، وقتالا بقتال. . . أم سوف نمضى  
 نواجههم بالشعارات والخطب والخلافات التي تنتهى لتبدأ ثم تعود  
 فتنتهى لتبدأ.  
 وهل أدرك الجانب الفلسطينى أن عليه أن يتوحد فيما بين نفسه قبل  
 أن يسأل الأمة العربية أن تتوحد. . . وأن تجتمع منظماته على راية واحدة  
 وممثل واحد ورأى واحد وطرف واحد تعطيه التمثيل والشرعية.  
 وهل أدرك المتنادون بالوحدة العربية بين الدول العربية أن الوحدة  
 أصبحت أحيانا مفقودة حتى في الفرد العربى الواحد الذى تمزق على  
 نفسه. . . وأن الفرد العربى مطالب أولا بأن يجمع أشتات نفسه ويتوحد  
 مع نفسه وفكره.  
 والمتنادون بالحرب مع إسرائيل من دول الصمود والتصدى، هل  
 يعلمون أنه لا توجد دولة عربية واحدة تنتج طعامها أو تنتج سلاحها،  
 وأن العرب يعيشون على لقمة مستوردة وسلاح مستورد. . . والذى  
 يعطى القمح والمدفع والطائرة هو الذى صنع إسرائيل وأقامها وأيدها  
 واعترف بها.  
 وهل يعلمون أن حوالى النصف من تعداد كل دولة عربية  
 لا يعمل.



وهل يعلمون أنه لا وسيلة إلى قرار حر إلا باقتصاد حر . . . وإنما لا يمكن أن نحارب عملا وإنتاجا إلا بعمل وإنتاج . . . والمنادون بالإسلام كحل . . . بأي فهم فهموا الإسلام . . . إن أكثر من رفعوا راية الإسلام كانوا يخفون تحت هذه الراية ما لا يمت بصلة إلى الإسلام بأي سبب من أطماع وأحقاد وأهواء وأغراض شخصية . . . والمنادون بالإسلام تفرقوا شيعا وطعن كل واحد في إسلام الآخر وكفر بعضهم بعضا وشهروا السلاح الذي استوردوه من أمريكا وروسيا ليحاربوا به بعضهم بعضا . . . وبعضهم غرقوا في الجدل حول الشكليات والمظهريات وتنازعوا حول اللحية والسواك والشمروخ والنقاب وتفصيل الثوب وراحوا يعضفون القشور ونسوا الجوهر والروح واللباب . . . فهل هو كلام جديد أن روح الإسلام ولبه ولبابه هو العلم والعمل ومكارم الأخلاق أم أنه كلام قديم جدا أيام كان المسلم ينتج لقمته بزرع يده ويصنع سيفه ويربي خيله ويدربها بنفسه . . . إذن لم الخلاف والمساءلة واضحة أم أن هناك ناسا من مصلحتهم التعمية وتشويه الحقائق وإضاعتنا في مشكلات ثانوية ننسى فيها أنفسنا وننسى موضوعنا .

وإذا استقر في وجدان الشباب أن الإسلام هو الحل وأنه هو الطريق إلى الوحدة وإلى الجهاد السليم . . . فتحن نقول نعم . بشرط أن يفهم الشباب ما الإسلام وما حقيقته . . . وأن لا يجرى وراء كل نافخ بوق من الفرق الكثيرة الضالة التي تحترف الإسلام كلاما وتشويهه عملا وسلوكا .

على كل شاب أن يفتح أذنيه جيدا ويفهم ما يلقى إليه من يمين وشمال من زخرف الكلام وألا يكون مثل أطواف الخشب التي يلقى بها الموج ويأخذها التيار كل مأخذ .

إنه . . . لقد جاء الوقت لنفيق . . . فعبلة الأحداث تجري بسرعة . . . وعما قريب تدخل في متعطف التاريخ ونختبئ في عمق الزحاجة إن لم نحسب لكل يوم حسابه .

نعم لا حل إلا حل واحد .

هو العلم والعمل والإنتاج ومكارم الأخلاق التي عودنا عليها الإسلام والوحدة خلف رايته واحترام العقل ونهذ التعصب والنظر إلى كل شيء في شمول وكلية وتدبر وتفكير . . . وإقامة البنيان الذي انهار من أساسه بالاتفاق أولا على هذه اللبئات الأولى الأساسية التي بدوتها لا يكون ماتنييه إسلاما . . . وإنما هלוسة دينية تساعد أعداءنا في القضاء علينا أسرع وأسرع .

وقد يطول بذلك المشوار وتزداد التكاليف .  
ولكن لا يوجد حل آخر . ونظرت إلى البحر .  
وكان الموج هذه المرة يرتفع عاليا ويتكسر في صوت هادر على  
الرمل . وتساءلت في رجفة : .. ترى ماذا يحمل لنا الغيب .  
وماذا نحمل له .

القمرى

الصفحة	
٣	أمريكا أمريكا
٤١	وأفكار من الشاطئ الآخر
٥٧	هذا الجهاز سوف يغير العالم
٦٩	المسلمون في يوغوسلافيا
٨٥	على شاطئ رودس
٩١	ظاهرة الخومي
١٠٣	المشكلة والحل

